المواطنة البيئية بين الإعلام البيئي والقيم الإسلامية نحو وعي مجتمعي مستدام

Environmental Citizenship between Environmental Media and Islamic Values: Toward Sustainable Community Awareness

د.يحي كبير [1]*، د. براهيم سلامي [2]

[1] كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة صالحي أحمد النعامة yahiakebir45@gmail.com

[2] كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة صالحي أحمد النعامة

salami.6@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2026/09/18 تاريخ القبول: 2026/10/14

ملخص:

يتناول هذا المقال العلاقة التكاملية بين المواطنة البيئية والإعلام البيئي والشريعة الإسلامية، باعتبارها مرتكزات أساسية لبناء وعي مجتمعي قادر على مواجهة التحديات البيئية المعاصرة.

ويبرز الإعلام البيئي بوصفه أداة فاعلة في نشر المعرفة البيئية، وتوجيه السلوك، وتعزيز المشاركة المجتمعية في حماية المحيط.

كما يبحث المقال في إسهام الخطاب الإعلامي البيئي في تحويل القضايا البيئية من موضوعات متخصصة إلى قضايا مجتمعية ذات أولوية.

وتوفر الشريعة الإسلامية بدورها منظومة قيمية راسخة تقوم على الاستخلاف، والأمانة، وعدم الإسراف، والنهي عن الإفساد والضرر، بما يؤسس لأخلاقيات بيئية متكاملة.

فتوظيف هذه القيم في الإعلام البيئي يمكن أن يعزز مصداقية الرسالة التوعوية وتأثيرها في السلوك الفردي والجماعي، كما يقترح اعتماد خطاب إعلامي يجمع بين المعلومة العلمية والمرجعية الدينية والمسؤولية المدنية لترسيخ ثقافة بيئية مستدامة.

كلمات مفتاحية: الأخلاقيات البيئية، الإعلام البيئي ،الوعي البيئي، المواطنة البيئية، التنمية المستدامة.

Abstract:

This article explores the complementary relationship between environmental citizenship, environmental media, and Islamic values as essential foundations for addressing contemporary environmental challenges.

Environmental citizenship goes beyond legal compliance to promote responsible behavior toward nature, resources, and future generations.

Environmental media plays a key role in disseminating knowledge, shaping behavior, and encouraging community participation in environmental protection.

Islamic values, based on stewardship, trust, moderation, and the prohibition of harm and corruption, provide a strong ethical framework for environmental responsibility.

Integrating these values into environmental media can enhance the credibility and impact of environmental awareness messages.

Such integration can foster a sustainable environmental culture and empower responsible citizens to contribute actively to environmental protection and sustainable development.

Keywords: Ethics, Environmental Media, Environmental Awareness, Environmental Citizenship, Sustainable Development.

---

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أسهم التطور العلمي والتكنولوجي في إحداث تحولات عميقة في أنماط التواصل، وفتح المجال أمام نشر الثقافة البيئية وتعزيز قيم المواطنة البيئية على نطاق واسع.

وتبرز أهمية الشريعة الإسلامية في هذا السياق باعتبارها تؤسس لمنظومة متكاملة من القيم البيئية القائمة على الاستخلاف، والأمانة، وعمارة الأرض، والاعتدال في استغلال الموارد، والنهي عن الإسراف والإفساد والضرر.

إن توظيف المبادئ والقيم الإسلامية في الخطاب الإعلامي البيئي يمكن أن يعزز البعد الأخلاقي للمواطنة البيئية، ويرسخ مسؤولية الفرد تجاه البيئة باعتبارها أمانة مشتركة وحقًا للأجيال المتعاقبة.

وانطلاقًا من ذلك، يطرح هذا الموضوع إشكالية أساسية تتمثل في بحث مدى إسهام الإعلام البيئي، في ضوء القيم الإسلامية، في ترسيخ المواطنة البيئية وتعزيز الوعي المجتمعي وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة. وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما الدور الذي يؤديه الإعلام البيئي في نشر الوعي البيئي وتوجيه السلوك وتعزيز المشاركة المجتمعية؟
- ما أبرز المبادئ والقيم التي تقدمها الشريعة الإسلامية في مجال حماية البيئة والمحافظة على الموارد؟
- كيف يمكن توظيف القيم البيئية المستمدة من الشريعة الإسلامية في الخطاب الإعلامي البيئي؟

– **اهداف الدراسة:** توضيح طبيعة العلاقة التكاملية بين المواطنة البيئية والإعلام البيئي والشريعة الإسلامية، والكشف عن إمكانية توظيف القيم البيئية الإسلامية في الخطاب الإعلامي لتعزيز الوعي والسلوك والمشاركة البيئية وبناء ثقافة مجتمعية مستدامة.

– **منهجية البحث:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الاستنباطي؛ وذلك من خلال وصف وتحليل مفاهيم المواطنة البيئية والإعلام البيئي، واستقراء وتحليل المبادئ والقيم البيئية في الشريعة الإسلامية،

2. الاطار المفاهيمي للإعلام البيئي، القيم البيئية، المواطنة البيئية

1.2 مفهوم الاعلام البيئي :

الإعلام البيئي تخصص جديد بدأ ينمو بعد المؤتمر الأول الذي انعقد في ستوكهولم عام 1972، ووصل إلى ذروته مع انعقاد قمة الأرض الثانية عام 1992، بحيث أصبح رهان حماية البيئة و تنميتها قائم على الإعلام البيئي[1] .

–الاعلام الجديد:

برز هذا المفهوم في سياق التحولات المتسارعة التي أفرزها التطور التكنولوجي والرقمي، إذ أسهمت التقنيات الحديثة في تجاوز الحواجز الجغرافية والزمنية، وأتاحت للأفراد الوصول الفوري إلى المعلومات ومتابعة مختلف المستجدات والأحداث. كما أصبحت الوسائط الرقمية، بمختلف أشكالها من

[1] - اسكندري أحمد، أحكام حماية البيئة البحرية من التلوث في ظل القانون الدولي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر1995،ص50.

القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، لما توفره من إمكانات للتواصل وتبادل الآراء والمعارف. وقد انعكس ذلك على مستوى وعي الأفراد وقدرتهم على التفاعل مع القضايا العامة، الأمر الذي جعل هذه الوسائل فاعلًا مؤثرًا في المجتمع وأداة يمكن أن تسهم في إحداث التحولات السياسية والاجتماعية.

2.2 تعريف الإعلام البيئي:

يتكون مفهوم الإعلام البيئي من مصطلحين متكاملين هما «الإعلام» و«البيئة»، ويشير الأول إلى عملية نقل المعلومات والأخبار والوقائع إلى الجمهور بصورة دقيقة وموضوعية، بما يتيح له الإلمام بالأحداث وتكوين مواقف وآراء قائمة على المعرفة. أما البيئة، فتشمل مجموع العناصر والظروف المحيطة بالإنسان والمؤثرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حياته، سواء كانت عناصر طبيعية حية أو مكونات مادية غير حية. ومن ثم، فإن الجمع بين المفهومين يحيل إلى معالجة القضايا والشؤون المرتبطة بالبيئة ونقلها إلى الجمهور بصورة تسهم في التعريف بها وتعزيز الوعي بأهميتها.

– **لغة:** هو مصدر للفعل أعلم، وهو "إدراك الشيء على حقيقته"[1]،أو هو العلم بالشيء أو "الاطلاع على الخبر الذي هو مضمون الرسالة الإعلامية اطلاعا سريعا"[2].

– **اصطلاحا:** نشر الأخبار و المعلومات والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الاعلام المختلفة، وتزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة التي يمكن التثبيت من صحتها ودقتها.

يُقصد بالإعلام البيئي ذلك المجال الذي يجمع بين الإعلام والبيئة، من خلال نقل المعلومات والمعطيات المتعلقة بالقضايا البيئية إلى الجمهور بصورة دقيقة وموضوعية. فالإعلام يمثل وسيلة لإيصال الأخبار والحقائق بما يساعد الأفراد على تكوين وعي سليم تجاه مختلف القضايا. أما البيئة فتشمل مجموع العناصر الطبيعية والمادية والكائنات الحية وغير الحية المحيطة بالإنسان والمؤثرة في حياته. وعليه، يسهم الإعلام البيئي في نشر المعرفة وتعزيز الوعي بأهمية حماية البيئة والمحافظة على مكوناتها."[3].

---

[1] - أبو الحسن الأصفهاني " المفردات في غريب القرآن " تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعارف، دون سنة نشر، بيروت،ص33.

[2] - عبد العزيز عبدالله أحمد الشايع،الاعلام ودورهفي تحقيق الأمن البيئي، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية،2003،ص17.

[3] - بشير محمد عربيات، أبمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004، ص15-16.

وهو يهم جميع شرائح المجتمع، لأنها معنية بالتنمية المتكاملة، وهو الذي يسلط الضوء على المشكلات البيئية ويزيد معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها[1].

يمكن تعريف الإعلام البيئي بأنه نمط إعلامي استباقي يهتم برصد القضايا والمخاطر البيئية والتعريف بها قبل تفاقمها، بهدف تنمية وعي الجمهور وتعزيز اهتمامه بحماية محيطه. ويستند هذا الدور إلى توظيف مختلف وسائل الاتصال الجماهيري للوصول إلى فئات واسعة ومتنوعة من المجتمع ونقل المعارف والقيم البيئية إليها. كما ينسجم هذا التوجه مع مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة على الاستخلاف والأمانة والنهي عن الإفساد في الأرض، وترسيخ قيم الاعتدال وعدم الإسراف. وبذلك يصبح الإعلام البيئي وسيلة لنشر الوعي والمسؤولية الجماعية، وتشجيع السلوكيات التي تسهم في صون البيئة والمحافظة على مواردها[2].

يُنظر إلى الإعلام البيئي باعتباره وسيلة أساسية لتبسيط القضايا البيئية وتفسيرها، ونشر المعارف والثقافة المرتبطة بحماية البيئة، بما يسهم في تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع. كما يساعد على إدراك طبيعة التحديات والمخاطر التي تحيط بالبيئة واستشراف آثارها المستقبلية. ويتطلب تحقيق هذه الغاية اعتماد تخطيط إعلامي مدروس يحدد الأهداف المراد بلوغها والوسائل المناسبة لتحقيقها، بما يعزز السلوك المسؤول تجاه البيئة ويرسخ قيم المحافظة عليها[3].

3. القيم البيئية:

تُعدّ البيئة السليمة من المقومات الأساسية لحياة الإنسان وحقًا أصيلًا من حقوقه، كما تمثل أمانة إلهية تستوجب صونها وحمايتها من كل أشكال الإفساد والإضرار. وفي هذا الإطار، تبرز الشريعة الإسلامية بوصفها مرجعية قيمية متكاملة أرست مبادئ واضحة لتنظيم علاقة الإنسان بالبيئة، انطلاقًا من مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض وتحمل المسؤولية تجاه مواردها. وتسعى هذه الورقة إلى إبراز القيم البيئية في المنظور الإسلامي من خلال تدبر الآيات القرآنية، مع التركيز على ما ورد في سورة الأعراف من إشارات ومفاهيم ذات صلة بالبيئة وعناصرها. كما تهدف إلى استنباط أبرز القيم البيئية التي تتضمنها السورة، وفي مقدمتها قيم التوازن والاعتدال، والتكيف والوعي، والمحافظة على البيئة، إلى جانب القيم

[1] - أميرة عبد الله الجاف، مفهوم الإعلام البيئـي محاولة لصياغة إستراتيجية الإعلام البيئـي في إقليم كردستان العراق" مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي : www.kawamakurd.com

[2] - ماري سعد سليمان سعد، الإعلام والوعي البيئي، دراسة لعينة من أسر مدينة القاهرة، مذكرة ماجستير، جامعة عين الشمس، القاهرة،1991،ص29.

[3] - يونس عبد المجيب، الاعلام البيئي الجديد، دار حامد للنشر و التوزيع،عمان،ط 1،2016، ص84.

الجمالية المرتبطة بحسن خلق الله وتقدير مظاهر الكون. وتكشف هذه المقاربة عن سبق التصور الإسلامي في ترسيخ مبادئ السلوك البيئي المسؤول وربط حماية البيئة بالواجب الأخلاقي والديني. كما تؤكد أن مواجهة التحديات البيئية المعاصرة تستدعي إعادة تفعيل هذه القيم في حياة الأفراد والمجتمعات. ومن ثم، فإن تعزيز البحث العلمي في مجال البيئة من منظور إسلامي يمكن أن يسهم في بناء وعي بيئي مستدام يجمع بين المسؤولية الدينية، والأخلاق البيئية، ومتطلبات التنمية المستدامة.[1]

1.3 القرآن الكريم والبيئة:

يقدم القرآن الكريم رؤية متكاملة لعلاقة الإنسان بالبيئة، من خلال جملة من المبادئ والقيم التي تؤسس لمسؤولية الإنسان في صون الكون والمحافظة على توازنه. ويُعدّ مفهوم الاستخلاف من أبرز المرتكزات التي يقوم عليها التصور الإسلامي للبيئة، فالإنسان لم يُمنح الأرض لاستنزاف مواردها أو الإضرار بمكوناتها، وإنما أُسندت إليه مسؤولية عمارتها وحمايتها وحسن الانتفاع بخيراتها. ومن هذا المنطلق، تتجسد المسؤولية البيئية في تعامل الإنسان مع الطبيعة باعتبارها أمانة تتطلب الرعاية والاعتدال، مع احترام مختلف الكائنات والمكونات التي تشترك معه في هذا الوجود[2].

يبرز القرآن الكريم البعد الأخلاقي والديني في التعامل مع البيئة، مؤكدًا أن صونها والمحافظة على توازنها يمثلان جزءًا من مسؤولية الإنسان في إعمار الأرض. فالنهي عن الإفساد فيها لا يقتصر على مظاهر الفساد المباشر، بل يمتد ليشمل كل ممارسة من شأنها الإخلال بالنظام الطبيعي أو الإضرار بعناصر البيئة ومكوناتها. ومن هذا المنطلق، تندرج ضمن صور الإفساد المعاصرة ممارسات متعددة، من أبرزها تلويث البيئة، والإفراط في استهلاك الموارد الطبيعية، وسوء استغلال الثروات، فضلًا عن تدمير المواطن الطبيعية والإخلال بالتنوع والنظم البيئية. ويؤسس هذا التصور القرآني لمنظومة من القيم البيئية القائمة على مبدأ الاستخلاف، وتحمل الأمانة، وترشيد الاستهلاك، والاعتدال في الانتفاع بالموارد، وتجنب إلحاق الضرر

[1] - يونس عبدالله الساعد، التوافق بين البيئة واخلاقياتها ، ورقة بحثية مقدمة لندوة، الاعلام والأمن الالكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، جوان 2019، ص17.

[2] عبد البار خليل، البيئة في القرآن الكريم، دار ماجد ، بيروت، 2023،ص19.

بالإنسان والطبيعة. وعليه، فإن حماية البيئة تتجاوز كونها إجراءً ماديًا أو تدبيرًا تقنيًا لتغدو مسؤولية أخلاقية ودينية مشتركة، يلتزم بها الفرد والمجتمع على حد سواء، بما يعزز استدامة الموارد الطبيعية ويضمن للأجيال اللاحقة حقها في العيش ضمن بيئة آمنة ومتوازنة.

2.3 الحديث الشريف والبيئة:

يُعدّ الحديث النبوي الشريف مصدرًا أساسيًا في تأصيل القيم والمبادئ الإسلامية المرتبطة بحماية البيئة وصون مواردها، إذ تناول عددًا من الممارسات التي تنظم علاقة الإنسان بالطبيعة وتوجه سلوكه نحو الاستخدام الرشيد لمكوناتها. وقد حثّ النبي محمد (ص) على النظافة، والعناية بالأرض، واستصلاحها، والانتفاع بمواردها دون إسراف أو إضرار، كما دعا إلى الاعتدال والتوازن في مختلف جوانب الحياة. ويبرز في هذا السياق الحديث الشريف» إن الدنيا حلوة خَضِرة، وإن الله مستخلفكم فيها«، الذي يعكس بوضوح مفهوم الاستخلاف والمسؤولية في التعامل مع خيرات الأرض. ويؤكد هذا التوجيه النبوي أن الإنسان ليس مالكًا مطلقًا للموارد الطبيعية، وإنما هو مؤتمن عليها ومسؤول عن حسن استخدامها والمحافظة عليها. ومن ثم، تسهم السنة النبوية في بناء منظومة متكاملة من القيم البيئية القائمة على الاعتدال، والنظافة، وحماية الموارد، وعدم الإفساد، بما يعزز السلوك البيئي المسؤول ويحفظ البيئة للأجيال الحاضرة والقادمة[1].

4. المواطنة البيئية:

لا يمكن اعتبار الفرد مواطنًا كامل المواطنة ما لم يكفل له القانون جميع حقوقه، ويوفر له الحماية اللازمة لممارستها بحرية وأمان، وفي المقابل، يلتزم بأداء واجباته الأساسية التي تترتب على صلته بوطنه وانتمائه إليه. [2]، بداية بالحق ومن ثم الواجب الوطني، ومن هنا كان الفرد يملك كل المقومات التي تهيئ له تنمية قيم المواطنة الحقيقية التي نشأت بناء على هذه العلاقة وبالتالي علاقته مع بيئته الطبيعية والصناعية.[3]

تعريف المواطنة البيئية

[1] - محسن عبد العزيز، مفاهيم البيئة في الشريعة الاسلامية، دار صفاء يونس للنشر، القاهرة ، 2013،ص15.

[2] - خلفة نادية، المواطنة كمؤشر للديمقراطية وكمسألة دستورية الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد التاسع، جامعة باتنة، جوان 2016.

[3] - داود عبدالرزاق الباز ؛ مفاهيم أساسية في القانون العام لحماية البيئة بحث منشور مجلة عالم الفكر العدد 3 مجلد 32 لسنة 2004

لا يقتصر مفهوم المواطنة على التعريفات الاصطلاحية أو الدلالات اللغوية، وإنما يُعد مفهومًا شاملًا ومتكاملًا يقوم على منظومة مترابطة من الحقوق والواجبات والعلاقات التي تتداخل فيها الأبعاد القانونية والسياسية والاجتماعية والثقافية. كما تعبر المواطنة عن شعور راسخ بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع والوطن، ويتعزز هذا الشعور بقدر ما يتمتع الفرد بحقوقه، ويمارس دوره في الحياة العامة، ويسهم بصورة فاعلة في خدمة مجتمعه، ويلتزم في الوقت ذاته بأداء واجباته. وفي المقابل، قد يتراجع الإحساس بالمواطنة والانتماء عندما يتعرض الفرد للتهميش أو الإقصاء، أو عندما تُحد مشاركته في الشأن العام، بما يحول دون اندماجه الكامل في الحياة المجتمعية وممارسته الفاعلة لدوره كمواطن.[1]

وقد عرفت المواطنة بشكل عام على أنها تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة وفقا للقانون والشريعة الاسلامية ، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون. في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي[2]، وهذا ما أكدته دساتير الجزائر الأخيرة[3] من خلال عديد المواد منها المادة 32 بقولها: « سواسية المواطنين أمام القانون، ومحاربة التميز الذي يعود إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي. » هذا من جهة الحقوق، أما من جهة الواجبات فقد تضمنت المساواة أيضا من خلال التساوي في دفع الرسم البيئي كمثال على أحد واجبات المواطن الحقيقي.[4]

تتمثل المواطنة البيئية في طبيعة العلاقة التي تربط الفرد ببيئته الطبيعية والاصطناعية، وما تترتب عنها من حقوق في بيئة سليمة والانتفاع بالموارد الطبيعية، مقابل التزامات ومسؤوليات تهدف إلى حمايتها والمحافظة عليها. وقد برز هذا المفهوم حديثًا نتيجة تزايد المشكلات والمخاطر البيئية التي أضحت تهدد

---

[1] خلفة نادية، المواطنة كمؤشر للديمقراطية وكمسألة دستورية الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد التاسع، جامعة باتنة، جوان 2016.

[2] سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2007، ص7.

[3] القانون رقم 01 / 16 المؤرخ في 2016 / 03 / 06، يتضمن تعديل دستور 1996، ج ر رقم 14 في 2016

[4] المادة 78 من الدستور الجزائري :« كل المواطنين متساوون في أداء الضريبة »

مختلف المجتمعات. وهو ما دفع المجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود الرامية إلى حماية البيئة وتعزيز المسؤولية تجاهها. ويعد إعلان ريو دي جانيرو من أبرز المحطات الدولية التي كرست هذه التوجهات البيئية.[1]

حيث أشار في المبدأ الثاني والعشرين منه إلى جوهر المواطنة البيئية الذي يعتبر حماية البيئة وصيانتها بقوله: « للسكان الأصليين ومجتمعاتهم والمجتمعات المحلية الأخرى، دور حيوي في إدارة وتنمية البيئة بفضل ما لديهم من معارف وممارسات تقليدية، وينبغي أن تعترف الدول بهويتهم وثقافتهم ومصالحهم، وأن تدعمها على النحو الواجب وتمكنهم من المشاركة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة.» وبالتالي فإن تحقيق المواطنة الايكولوجية ينبني على التمتع بالحق بالبيئي في مقابل تنفيذ ما يمليه هذا الحق من واجبات للحفاظ عليه.[2]

5. الإعلام البيئي والقيم الإسلامية نحو وعي مجتمعي مستدام:

أصبح الإعلام البيئي، ولا سيما في صورته الإلكترونية، فضاءً مهمًا لتشكيل الوعي البيئي وتعزيز حضور المواطن في قضايا حماية البيئة، من خلال نشر المعرفة البيئية، والتعريف بالمخاطر التي تهدد الموارد الطبيعية، والتحفيز على تبني السلوكيات المسؤولة والمشاركة في المبادرات الرامية إلى صون المحيط. ولم تعد المسؤولية البيئية مقتصرة على المؤسسات الرسمية أو الهيئات المتخصصة، بل أصبحت مسؤولية مشتركة تتقاسمها الدولة والمجتمع والأفراد، بما يجعل المواطن أحد أهم الفاعلين في بناء المواطنة البيئية وترسيخها على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

غير أن تعزيز هذا الدور لا ينبغي أن يقوم على البعد القانوني أو التوعوي وحده، وإنما يحتاج كذلك إلى مرجعية قيمية وأخلاقية قادرة على ترسيخ المسؤولية البيئية في وعي الفرد وسلوكه. وفي هذا السياق، تقدم الشريعة الإسلامية منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة، وتنقل هذه العلاقة من مجرد الانتفاع بالموارد إلى مسؤولية أخلاقية تقوم على الاستخلاف والأمانة والرعاية وعدم الإضرار. فقد جعل الإسلام الإنسان مستخلفًا في الأرض، وألزمه بالمحافظة على ما أودعه الله فيها من موارد ومقومات للحياة، كما نهى عن الإسراف والإفساد والاعتداء، ودعا إلى الاعتدال والتوازن في الانتفاع بخيراتها.

[1] إعلان الأمم المتحدة بشان التنوع البيولوجي ريو دي جانيرو البرازيل من 3 -14 جوان 1992

[2] إعلان الأمم المتحدة بشان التنوع البيولوجي ريو دي جانيرو البرازيل من 3 -14 جوان 1992.

وتتجلى هذه الرؤية في جملة من المبادئ الشرعية التي تؤسس لأخلاقيات بيئية راسخة، من بينها مبدأ الاستخلاف الذي يجعل الإنسان مسؤولًا عن عمارة الأرض، ومبدأ الأمانة الذي يحمّله واجب المحافظة على الموارد وعدم تبديدها، فضلًا عن قاعدة عدم الضرر والنهي عن الإفساد في الأرض، وهي مبادئ تتقاطع بصورة واضحة مع المفاهيم المعاصرة للمسؤولية والمواطنة البيئية. ومن ثم، فإن حماية البيئة في التصور الإسلامي لا تمثل مجرد سلوك اختياري أو استجابة ظرفية لمشكلة بيئية، بل ترتبط بمنظومة من الواجبات والقيم التي تضبط علاقة الإنسان بالطبيعة وتوجه ممارساته نحو تحقيق التوازن والاستدامة.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن للإعلام البيئي أن يؤدي دورًا أكثر فاعلية عندما يستند إلى هذه المرجعية القيمية، بحيث لا يكتفي بتقديم المعلومات والتحذير من المخاطر البيئية، وإنما يعمل على تحويل القيم الإسلامية ذات الصلة بالبيئة إلى مضامين إعلامية قادرة على التأثير في الوعي والسلوك. فاستحضار مفاهيم الاستخلاف والأمانة وعدم الإسراف وعدم الإضرار والنهي عن الإفساد ضمن الخطاب الإعلامي البيئي من شأنه أن يمنح الرسالة الإعلامية بعدًا أخلاقيًا وثقافيًا، ويجعل حماية البيئة جزءًا من مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه ومحيطه والأجيال القادمة.

1.5 التشريع الاسلامي كأحد الروافد القيمية في تأصيل البيئة:

تتجاوز أهمية هذا التكامل مجرد اعتبار البيئة الإطار الأساسي لاستمرار الحياة، إذ إنها تمثل في الوقت ذاته مسؤولية جماعية وأمانة مشتركة، فضلًا عن كونها إرثًا طبيعيًا ينبغي الحفاظ عليه وتسليمه للأجيال القادمة. وانطلاقًا من ذلك، أولت الشريعة الإسلامية البيئة ومختلف مكوناتها اهتمامًا بالغًا، من خلال إقرار مجموعة من المبادئ والضوابط التي ترمي إلى صونها من مظاهر الفساد والإضرار، وترشيد الانتفاع بمواردها، بما يضمن تحقيق قدر من التوازن بين متطلبات الإنسان وضرورة حماية النظم الطبيعية واستدامتها. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى التشريع.

الإسلامي باعتباره أحد الروافد القيمية التي تسهم في تأصيل مفهوم المواطنة البيئية، من خلال تأسيس علاقة مسؤولة بين الإنسان ومحيطه، قوامها الرعاية والاعتدال وعدم الإضرار[1].

وعليه، فإن التكامل بين الإعلام البيئي والمرجعية الإسلامية لا ينبغي أن يُفهم باعتباره مجرد إضافة للبعد الديني إلى الخطاب الإعلامي، وإنما باعتباره توظيفًا لمنظومة قيمية يمكن أن تسهم في الانتقال من المعلومة البيئية إلى الوعي، ومن الوعي إلى المسؤولية، ومن المسؤولية إلى السلوك والمشاركة.

[1] مختار شنيحي، البيئة والقيم الاسلامية، دار النجاح للطباعة، عمان ، ط 1، الأردن،2024، ص52.

ومن هذا المنظور، يصبح الإعلام البيئي أداة لتفعيل القيم الإسلامية في المجال العام، وتتحول المواطنة البيئية من مفهوم مرتبط بالالتزام بالقواعد والقوانين إلى ممارسة أخلاقية ومجتمعية تعكس مسؤولية الإنسان عن حماية البيئة وصون مواردها وتحقيق استدامتها.

وتظهر أهمية الوعي البيئي في ربط المسؤولية عن التدهور البيئي بالكسب الإنساني والسلوك التخريبي لقوله تعالى :﴿ ظهر الفساد في البر والبحر ﴾ فعبارة ظهر الفساد تتضمن كل مظاهر التلوث بمعناه الواسع، كما أن قوله بما كسبت أيدي الناس تجعل مصدر المشكلات البيئية في السلوك الإنساني غير المتزن وغير العقلاني للموارد الطبيعة مما جعلها سببا مباشرا لتلوث البيئة، وبالنتيجة فإن آثار هذه المشكلات تجعل الإنسانية تعيش في أزمات وكوارث تضر بمستقبل جنس ليذيقهم بعض الذي عملوا، ولولا هذا الذي يذوقه الإنسان من بعض ما عملته يداه، لما تنبه إلى خطورة ما يقدم عليه من تخريب للأنظمة البيئية، فبدأ يدق ناقوس الخطر وضرورة الحماية البيئة.[1]

2.5 نظرة الاسلام الى البيئة:

فنظرة الإسلام إلى البيئة نابعة من التصور الشامل للإنسان، والكون، والحياة، وكل خلل في التصور ينعكس فسادا في السلوك، فالإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه سيد الموقف، فهو سيد هذا الكون، وكل ما في الكون مخلوق من أجله مسخر له باعتباره الخليفة المؤتمن، قال تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾. فموقع الإنسان في هذا الكون يحدد له الدور الذي ينبغي عليه القيام به لتحقيق المهمة التي أنيطت به، كخليفة مؤتمن، بالمحافظة على الكون المستخلف فيه – حتى يؤدي الأمانة التي حملها فلا يظلم نفسه، فهو سيد هذا الكون.

لا تكتمل مسؤولية الإنسان في إعمار الأرض وحماية مواردها إلا بحسن تدبير ما أودعه الله فيها من نعم وثروات، والابتعاد عن كل أشكال الاستغلال غير المشروع التي قد تنشأ عن تغليب المصالح الفردية أو النزعة الأنانية. فمفهوم الاستخلاف يقتضي من الإنسان أن يؤدي دوره في إصلاح الأرض وتنميتها، وأن يجعل من انتفاعه بمكوناتها وسيلة لتحقيق الخير ونشر قيم السلام والصلاح، مع مراعاة حدود الاعتدال

[1] د/عصام الدين مصطفى الشعار، البيئة والحفاظ عليها في الشريعة الإسلامية؛ على الرابط:
http://www.taddart.org/?p=12041

وعدم الإضرار بمقومات الحياة. ومن ثم، فإن تسخير مكونات الكون للإنسان لا يبرر استنزافها أو العبث بها، وإنما يحمّله مسؤولية الانتفاع الرشيد بها بما يعكس قيمة الأمانة التي كُلّف بها، ويحافظ على استمراريتها للأجيال اللاحقة،

ويتجلى ذلك في قوله تعالى﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [1] ، وكما جاء في كتب التفسير: أي جعلكم عمارا تعمرونها وتسكنون بها، وهذا لا يتأتى إلا بأمرين:

أولهما أن تبقي الصالح على صلاحه ولا تفسده، والثاني أن تصلح ما يفسد وتزيد إصلاحه، ولا شك أن في الأمرين خير ضمان لحماية البيئة وسلامتها، وتحقيق التنمية واستدامتها .[2]

6. علاقة الإعلام البيئي بمرتكزات وأهداف القيم الاسلامية البيئية:

تُفهم المواطنة البيئية باعتبارها إطارًا متكاملًا ينظم علاقة الإنسان بالمجال البيئي الذي يعيش فيه، ولا تنحصر في مجرد بيان طبيعة ارتباط الفرد ببيئته، بل تستند إلى جملة من الحقوق والالتزامات والمسؤوليات والقيم التي تضبط سلوك الإنسان تجاه الموارد والمكونات الطبيعية. ويقوم هذا المفهوم على إيجاد قدر من التوازن بين تمكين الفرد من الاستفادة من خيرات البيئة، وبين إلزامه بالمحافظة عليها وترشيد استغلالها وضمان استمراريتها بما يخدم الأجيال الحاضرة والمستقبلية. وعليه، فإن المواطن الواعي بيئيًا لا ينظر إلى البيئة السليمة بوصفها حقًا ينبغي المطالبة به فحسب، بل يقرن هذا الحق بواجب المشاركة في حمايتها، سواء من خلال السلوك الفردي المسؤول أو عبر الإسهام في الجهود الجماعية الرامية إلى الحد من مظاهر التلوث والاستنزاف والتدهور البيئي.

وينسجم هذا التصور مع المنظور الإسلامي للبيئة، الذي يؤسس لعلاقة الإنسان بالطبيعة على أساس المسؤولية والتكليف، لا على مجرد الانتفاع والاستغلال.

فالإنسان، وفق هذا التصور، ليس مالكًا مطلقًا للبيئة، وإنما هو مستخلف فيها ومؤتمن على مواردها، وهو ما يجعل المحافظة عليها مسؤولية أخلاقية وشرعية، إلى جانب كونها مسؤولية مدنية وبيئية.

---

[1] سورة هود ,الآية 61.

[2] – محمد فيض الله الحامدي، تلوث البيئة فساد في البر والبحر، بحث منشور في مجلة نهج الإسلام، العدد 63 رمضان 1416هـ/ 1996م، ص 160. على الرابط:https://vb.tafsir.net/tafsir7268/#.XSDrKeszbZ4 .

ومن ثم، فإن القيم البيئية في المنظور الإسلامي تسهم في تأصيل مفهوم المواطنة البيئية من خلال تحويل المحافظة على البيئة من مجرد التزام قانوني إلى سلوك يستند إلى الوازع القيمي والأخلاقي[1].

وفي هذا السياق، يمثل الإعلام البيئي أداة فاعلة في نشر الوعي وترسيخ قيم المسؤولية تجاه البيئة، من خلال توجيه سلوك الأفراد نحو ترشيد الاستهلاك، وتجنب الإسراف، وحماية الموارد والحد من الممارسات الضارة بالوسط الطبيعي.

. كما يمكنه أن يوظف المرجعية الإسلامية في تقديم هذه القيم ضمن سياق ثقافي وأخلاقي يجعلها أكثر ارتباطًا بحياة الفرد وممارساته اليومية[2].

بناءً على ذلك، لا يقتصر دور الإعلام البيئي على نقل المعارف والمعلومات، بل يمتد إلى تشكيل الوعي البيئي وترسيخ السلوك المسؤول، من خلال تحويل القيم البيئية إلى ممارسات واقعية تقوم على المشاركة في حماية البيئة بين الفرد والأسرة والمجتمع ومختلف المؤسسات. ويكتسب هذا الدور أهمية أكبر عند الاستناد إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، التي تؤسس لعلاقة الإنسان بالبيئة على أساس الاستخلاف والأمانة، وتدعو إلى عدم الإفساد والإسراف والإضرار بالموارد والمكونات الطبيعية.

وفي هذا السياق، تتقاطع غايات المواطنة البيئية، من حماية الموارد والحد من التلوث وترشيد الاستهلاك وتعزيز المشاركة المجتمعية وصون حق الأجيال القادمة في بيئة سليمة، مع جملة من القيم والمبادئ التي أقرتها الشريعة الإسلامية. ومن ثم، يشكل الإعلام البيئي وسيلة لتجسيد هذه القيم في الوعي والممارسة المجتمعية، بما يعزز الانتقال من إدراك الحق في بيئة سليمة إلى استشعار المسؤولية تجاهها، وترجمة ذلك إلى سلوك بيئي رشيد ومستدام.

.

وبذلك يمكن القول إن المواطنة البيئية تمثل الجانب السلوكي والمجتمعي، والقيم الإسلامية تمثل الإطار الأخلاقي والقيمي، بينما يمثل الإعلام البيئي الأداة الاتصالية التي تصل بينهما، من خلال نشر المعرفة البيئية وترسيخ المسؤولية وتحفيز الأفراد على المشاركة في حماية البيئة. ومن شأن هذا التكامل أن يؤسس

---

[1] محمد فيض الله الحامدي، تلوث البيئة فساد في البر والبحر، بحث منشور في مجلة نهج الإسلام، العدد 63 رمضان 1416هـ/ 1996م، ص 160. على الرابط: https://vb.tafsir.net/tafsir7268/#.XSDrKeszbZ4 .

[2] حمداوي محمد، واقع الحق البيئي بين التشريعات البيئية الدولية والداخلية، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، العدد الثاني، أكتوبر 2015، ص 145.

لوعي بيئي مستدام لا يقوم على الخوف من العقوبة أو الالتزام بالقانون فقط، وإنما يستند أيضًا إلى قناعة قيمية وأخلاقية تجعل المحافظة على البيئة جزءًا من مسؤولية الإنسان تجاه نفسه ومجتمعه والأجيال القادمة[1].

7. خاتمة:

يُعدّ الإعلام البيئي وسيلة فاعلة لنشر المعرفة وتعزيز الوعي البيئي، بما يساهم في ترسيخ قيم المواطنة البيئية وتوجيه السلوك نحو حماية المحيط. ويتكامل هذا الدور مع جهود المجتمع المدني والجمعيات والأفراد، في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة على الاستخلاف والأمانة وحماية البيئة من الإفساد والإضرار.

-أهم النتائج المتوضل اليها:

1. يسهم الإعلام البيئي في ترسيخ المواطنة البيئية عبر التوعية بالقيم البيئية وتعزيز مسؤولية الفرد في حماية البيئة، انسجامًا مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
2. تُعد المواطنة البيئية أساسًا للتنمية المستدامة من خلال تشجيع المشاركة المجتمعية وحسن تدبير الموارد، وفق مبدأ الاستخلاف والمحافظة على النعم.
3. يعزز الإعلام البيئي المشاركة والمسؤولية الجماعية بتوجيه المواطنين نحو اكتساب السلوكيات البيئية السليمة، والحد من الإفساد والإسراف والإضرار بالبيئة.
4. تطوير المواطنة البيئية في مواجهة الأزمات البيئية وتوسيع الوعي من المستوى المحلي إلى العالمي، من خلال إعلام بيئي توعوي وموجّه.

- **التوصيات:**

1-يتعين ترسيخ قيم المواطنة البيئية بما يواكب التحديات المعاصرة، مستندًا إلى مبادئ الشريعة الإسلامية القائمة على الاستخلاف والأمانة وعدم الإفساد والإضرار بالبيئة.

2- تبرز أهمية تطوير الإعلام البيئي الإلكتروني ليكون أداة وقائية وتوعوية فاعلة في نشر الثقافة البيئية وتعزيز المسؤولية الفردية والجماعية.

[1] ولاء الدين عبد الغفار، البيئة من منظور الشريعة الإسلامية؛ دار رجوة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة السعودية، 2025، ص124.

3- توحيد جهود المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني وتطوير التشريعات والسياسات البيئية بما ينسجم مع القيم الإسلامية والالتزامات الدولية.

4- تكثيف البرامج والملتقيات التكوينية لنشر الوعي بالمواطنة البيئية وترجمة قيم الشريعة الإسلامية إلى سلوكيات عملية تحافظ على البيئة ومواردها.

8. قائمة المراجع:

أولا : المصادر

القرآن الكريم :

سورة البقرة / الآية (60)

سورة الأنعام/ الآية (167)

سورة الأعراف / الآية (31)

سورة هود / الآية (61)

نصوص قانونية ومراسيم :

الدستور:

1. المادة 78 من الدستور الجزائري :«كل المواطنين متساوون في أداء الضريبة »

القوانين:

1. القانون 10 / 11 المؤرخ في 2011/ 06 / 22، يتضمن قانون البلدية، ج ر رقم 37 في 2011..
2. القانون رقم 01 / 16 المؤرخ في 2016 / 03 / 06، يتضمن تعديل دستور 1996، ج ر رقم 14 في 2016.
3. القانون رقم : 10/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة.
4. لقانون رقم 12-06، مؤرخ في 12 جانفي 2012، يتعلق بالجمعيات، ج ر ج ج عدد 02، صادر في 15 جانفي 2012.

الكتب :

1. أبو الحسن الأصفهاني " المفردات في غريب القرآن " تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعارف، دون سنة نشر، بيروت.
2. اسكندري أحمد، أحكام حماية البيئة البحرية من التلوث في ظل القانون الدولي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر1995.
3. إيمان خضر، المواطنة البيئية، مجلة الفداء حماة بتاريخ الخميس 25 /2010/02 على الرابط: http://fedaa.alwehda.gov.sy/_archive.asp ? File Name
4. أميرة عبد الله الجاف، مفهوم الإعلام البيئي محاولة لصياغة إستراتيجية الإعلام البيئي في إقليم كردستان العراق" مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي : www.kawamakurd.com
5. إعلان الأمم المتحدة بشان التنوع البيولوجي ريو دي جانيرو البرازيل من 3 -14 جوان 1992.
6. إعلان ستوكهولم الخاص بالبيئة الإنسانية، السويد 5- 16 جوان 1972
7. بشير محمد عربيات، أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004.
8. خلفة نادية، المواطنة كمؤشر للديمقراطية وكمسألة دستورية الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد التاسع، جامعة باتنة، جوان 2016.
9. حمداوي محمد، واقع الحق البيئي بين التشريعات البيئية الدولية والداخلية، ، مرجع سابق، ص 145.
10. حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه في الحقوق، جامعة بسكرة، 2013.
11. رضا أمين الإعلام الجديد، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015 .
12. سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2007.
13. عبد العزيز عبدالله أحمد الشايع،الاعلام ودورهفي تحقيق الأمن البيئي، دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية،2003.
14. ماري سعد سليمان سعد، الإعلام والوعي البيئي، دراسة لعينة من أسر مدينة القاهرة، مذكرة ماجستير، جامعة عين الشمس، القاهرة،1991.

15. عبد الله سعود السراني،دور الإعلام الالكتروني في نشر الأبحاث الأمنية ،بحث مقدم في ندوة الإعلام الأمني الالكتروني، الرياض.
16. علي كنعان، الصحافة :مفهومها وأنواعها،ط1، دار المعتز للنشر، عمان، 2013.
17. قينان عبدالله الغامدي، التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني، ورقة بحثية مقدمة لندوة، الاعلام والأمن الالكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ماي2012.
18. .عصام الدين مصطفى الشعار، البيئة والحفاظ عليها في الشريعة الإسلامية؛ على الرابط:
19. http://www.taddart.org/?p=12041
20. محمد فيض الله الحامدي، تلوث البيئة فساد في البر والبحر، بحث منشور في مجلة نهج الإسلام، العدد 63 رمضان 1416هـ/ 1996م، ص 160. على الرابط:
. https://vb.tafsir.net/tafsir7268/#.XSDrKeszbZ4
21. مهري شفيقة، الاعلام البيئي الالكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة،مجلة العلوم الاجتماعية، العدد23 ديسمبر2016.
22. الموقع الالكتروني للدكتور صابر أحمد عبد الباقي، تاريخ التصفح: 2019/05/20
https://kenanaonline.com/users/drsaber/links
23. يونس عبد المجيب، الاعلام البيئي الجديد، دار حامد للنشر وتوزيع،عمان،ط،2016.

المؤتمرات:

01-إعلان الأمم المتحدة بشان التنوع البيولوجي ريو دي جانيرو البرازيل من 3 -14 جوان 1992.

02-إعلان ستوكهولم الخاص بالبيئة الإنسانية، السويد 5- 16 جوان 1972.

المجلات :

1- خلفة نادية، المواطنة كمؤشر للديمقراطية وكمسألة دستورية الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد التاسع، جامعة باتنة، جوان 2016.

2- داود عبدالرزاق الباز ؛ مفاهيم أساسية في القانون العام لحماية البيئة بحث منشور مجلة عالم الفكر العدد 3 مجلد 32 لسنة 2004 على الرابط بتاريخ:2019/09/12

http://www.balagh.com/mosoa/pages/tex.php?tid=1134